KJSLES
مارس 2026
مجلة كرت للدراسات الشرعية والقانونية والتربوية
العدد الخامس-السنة الثانية-
www.centrekert.com ISSN: 3085-492X Kert Journal for Sharia, Legal, and Educational Studies

دور الوساطة الأسرية والتربوية في التخفيف من السلوك العنيف في المؤسسات التعليمية: مقاربة تربوية

The role of family and educational mediation in mitigating violent behavior in educational institutions: an educational approach

هشام زيزان: باحث في سلك الدكتوراه، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب.

ملخص:

تعتبر ظاهرة العنف المدرسي إحدى أبرز التحديات التي تواجه المنظومة التربوية الوطنية؛ إذ تستنزف الطاقات التربوية وتؤثر سلبًا على المناخ الدراسي، وعلى النمو النفسي والاجتماعي للمتعلمين، بل وعلى سلامة الأطر التربوية والإدارية.

يتجلى هذا العنف المدرسي في أشكال متعددة؛ لفظية وجسدية ونفسية، حيث يمتد ليشمل العنف الرمزي المتمثل في أشكال التمييز والإقصاء، ومن بين المقاربات التي حظيت باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة، تأتي "الوساطة" ببعديها الأسري والتربوي كأداة بديلة وتشاركية لإدارة النزاعات وبناء ثقافة الحوار والتسامح داخل الوسط المدرسي. حيث تستند الوساطة في جوهرها إلى تفكيك منطق الصراع وإحلال منطق التواصل والتفاهم، عبر إشراك أطراف محايدة تساعد الأفراد على إيجاد حلول لمشكلاتهم بأنفسهم، مما يعزز من إحساسهم بالانتماء.

الكلمات المفتاحية: الوساطة الأسرية - الوساطة التربوية - السلوك العنيف - المؤسسة التعليمية.

Abstract :

School violence is one of the most prominent challenges facing the national education system. It drains educational resources and negatively impacts the learning environment, the psychological and social development of students, and even the safety of educational and administrative staff .

This school violence manifests itself in various forms: verbal, physical, and psychological. It extends to symbolic violence, which includes forms of discrimination and exclusion. Among the approaches that have gained increasing attention in recent years is mediation, with its familial and educational dimensions, as an alternative and participatory tool for managing conflicts and building a culture of dialogue and tolerance within the school environment. Mediation is based, at its core, on dismantling the logic of conflict and establishing a logic of communication and understanding. This is achieved by involving neutral parties who help individuals find solutions to their problems themselves, thus strengthening their sense of belonging.

Keywords: Family mediation - educational mediation - Violent behavior - educational institution.

المقدمة:

لقد باتت ظاهرة السلوك العنيف داخل المؤسسات التعليمية بجهة الدار البيضاء-سطات، تهدد الاستقرار النفسي والتربوي للمتعلمين، وتعيق العملية التعليمية-التعلمية، وتضعف دور المدرسة كفضاء للتنشئة السلمية والاندماج الاجتماعي. رغم المجهودات المبذولة على مستوى السياسات العمومية للحد من هذه الظاهرة، إلا أن النتائج ما تزال محدودة، مما يشير إلى وجود فجوة في فهم الآليات العميقة التي تولد هذا العنف وطرق معالجته بفعالية. وفي هذا السياق، تبرز الوساطة الأسرية والتربوية كمقاربة بديلة وتشاركية، تستند إلى الحوار والتفاهم وتحمل المسؤولية، وتسعى إلى تمكين الأفراد والمؤسسات من إدارة النزاعات سلميًا. لكن، رغم الأهمية النظرية للوساطة، يبقى دورها الفعلي في التخفيف من حدة السلوك العنيف في المؤسسات التعليمية، خاصة في سياق جهة الدار البيضاء-سطات بمكوناتها الاجتماعية والثقافية والتربوية المتميزة، بحاجة إلى دراسة علمية معمقة. فما هي طبيعة هذا الدور؟ وما هي آلياته وشروط نجاحه؟ وما هي المعيقات التي تواجه تطبيقه؟ هذه هي الأسئلة المحورية التي ستحاول هذه المقالة الإجابة عنها.

أهمية الموضوع:

– فهم ظاهرة العنف المدرسي، من خلال ربطها بالتحولات المجتمعية والخصوصية الثقافية لجهة الدار البيضاء-سطات. والمساهمة في بناء مدرسة آمنة ومستقرة، تتوفر فيها شروط التعلم الجيد والتنشئة السليمة.

– الإلمام بمفهوم الوساطة (الأسرية والتربوية)، واستحضار البعد القيمي للفكر الإسلامي المعاصر، مما يثري النقاش الأكاديمي حول هذا الموضوع والحرص على توعية الأسر بأهمية دورها في عملية الوساطة وتزويدها بأدوات عملية للمساهمة في التخفيف من السلوك العنيف لدى أبنائها.

أهداف الموضوع: تسعى المقالة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- تقديم توصيات عملية ومقترحات قابلة للتنفيذ لفائدة الفاعلين التربويين، بما يسهم في تطوير وتعزيز برامج الوساطة الأسرية والتربوية بجهة الدار البيضاء-سطات، وعلى المستوى الوطني.
- المساهمة في بلورة برامج تكوينية وتوعوية للأطر التربوية والأسر حول أساليب الوساطة الفعالة وإدارة النزاعات داخل الوسط المدرسي ونشر ثقافة الحوار والتسامح داخل المؤسسات التعليمية والمجتمع بشكل عام.

إشكالية الموضوع: إلى أي حد يمكن للوساطة الأسرية والتربوية أن تساهم بشكل فعال في التخفيف من حدة السلوك العنيف في المؤسسات التعليمية بجهة الدار البيضاء-سطات؟ وما هي الشروط والآليات والمعيقات المرتبطة بذلك؟

منهجية الموضوع: يعتمد هذه البحث على المنهج الوصفي في دراسة هذه الظاهرة بوصفه المنهج المناسب لوصف المحددات الاجتماعية والثقافية المؤثرة، وتحليلها في تشكل سلوك العنف المدرسي لدى التلاميذ العنف المدرسي، والوصول إلى النتائج المطلوبة.

المفاهيم الأساسية: لضمان الدقة والوضوح في هذا الموضوع، يتم تحديد المفاهيم الأساسية التالية:

- **الوساطة الأسرية** :(Family Mediation) في سياق هذا البحث، تُعرَّف الوساطة الأسرية بأنها عملية بناءة ومقننة لتسوية النزاعات التي قد تنشب داخل الأسرة أو بين الأسرة والمؤسسة التعليمية، تعتمد على تدخل طرف ثالث محايد ومستقل (وسيط/وسيطة أسري(ة) ذي كفاءة وتكوين خاصين، لمساعدة الأطراف المعنية (الوالدين، الأبناء، الأطر التربوية) على التواصل الفعال، وفهم بعضهم البعض، واستكشاف حلول لمشكلاتهم بأنفسهم، بهدف الوصول إلى اتفاقيات مرضية ومقبولة من الجميع، وصيانة العلاقات الأسرية وتعزيزها. تستهدف الوساطة الأسرية المصلحة الفضلى للطفل/التلميذ، وتسعى إلى تمكين الأسرة من القيام بدورها التربوي على أحسن وجه. ويُعتبر الاعتراف

القانوني بالوساطة الأسرية في المغرب، خاصة في إطار مدونة الأسرة التي تدعو إلى تقوية آليات الصلح والوساطة، عنصرًا مهمًا في تجذير هذه الممارسة.

- **الوساطة التربوية** :(Educational Mediation) تُعرَّف الوساطة التربوية بأنها آلية تربوية بديلة عن العقوبات التقليدية، تهدف إلى إدارة النزاعات التي تنشب داخل الفضاء المدرسي (بين تلاميذ، أو بين تلميذ وأستاذ، أو بين تلاميذ وإدارة المؤسسة) بشكل سلمي وبنّاء. يتدخل في هذه العملية طرف ثالث محايد (وسيط/وسيطة تربوية) غالبًا ما يكون من داخل المؤسسة (أستاذ، مستشار في التوجيه التربوي، مدير) أو من خارجها (خبير في الوساطة)، لمساعدة الأطراف المتنازعة على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم، والاستماع لبعضها البعض، وتحليل مشكلتهم، والبحث معًا عن حلول عملية ومقبولة.

- السلوك العنيف :(Violent Behavior) في هذا البحث، يُقصد بالسلوك العنيف كل فعل أو قول أو إيذاء نفسي يمارسه تلميذ (أو مجموعة تلاميذ) ضد تلميذ آخر أو ضد طرف تربوي أو إداري داخل الفضاء المدرسي أو أثناء الأنشطة المرتبطة بالمؤسسة التعليمية، ويتسبب في أذى جسدي أو نفسي أو معنوي للضحية.

- **المؤسسة التعليمية** :(Educational Institution) تُعرّف المؤسسة التعليمية في هذا البحث بأنها: كل مؤسسة عمومية أو خصوصية تابعة لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، وتقدم التعليم في مختلف مستوياته (الابتدائي، الثانوي بسلكيه) في جهة الدار البيضاء-سطات. ويشمل هذا التعريف المباني والمرافق المدرسية، وكافة الأطراف الفاعلة فيها: التلاميذ، المدرسين، الإداريين، العاملين، وأولياء الأمور عند تفاعلهم مع شؤون المؤسسة.

خطة البحث: يتضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة

المحور الأول: المقاربات السوسيولوجية والتربوية للعنف المدرسي.

المحور الثاني: الوساطة في الفكر التربوي المعاصر.

المحور الثالث: القيم التربوية والوساطة في الفكر الإسلامي المعاصر.

السياق العام: من الضروري لفهم إشكالية العنف المدرسي ودور الوساطة الأسرية والتربوية استعراض السياق العام الذي تنمو فيه هذه الظواهر، وهذا يتطلب تحليلا يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد التربوية والاجتماعية والقيمية المتشابكة.

أولاً، على المستوى التربوي، يعاني النظام التعليمي المغربي من تحديات هيكلية ووظيفية متعددة. فبالرغم من المجهودات المبذولة لتحقيق تعميم التعليم، ما تزال جودة التعليم تمثل هاجسًا كبيرًا، إذ تشهد المؤسسات التعليمية، خاصة في المناطق الحضرية الكبرى كجهة الدار البيضاء- سطات، اكتظاظًا كبيرًا في الفصول الدراسية، مما يصعب عملية الضبط التربوي ويقلل من فرص التواصل الفردي بين الأستاذ والتلميذ. كما أن المناهج التعليمية، رغم الإصلاحات المتتالية، ما تزال في كثير من الأحيان متمركزة حول المعرفة أكثر من تمركزها حول المهارات والقيم، مع نقص واضح في الأنشطة التربوية التي تعزز الحوار وإدارة النزاعات والتفكير النقدي.

بالإضافة إلى ذلك، تعاني الأطر التربوية من إحباطات مهنية ونفسية ناتجة عن ظروف العمل الصعبة، وضعف التكوين المستمر في مجال إدارة السلوك والوساطة التربوية، مما قد يؤثر سلبًا على علاقتهم بالمتعلمين وقدرتهم على التعامل مع حالات العنف بفعالية، وتفيد بعض التقارير الصحفية والحقوقية بتفاقم ظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية المغربية، حيث يتعرض التلاميذ لأنواع مختلفة من العنف، بما في ذلك الإيذاء الجسدي واللفظي والنفسي من قبل زملائهم أو حتى من بعض الأطر الإدارية أو التربوية في بعض الحالات ، وتشير تقارير أخرى إلى أن العنف لا يقتصر على التلاميذ فقط، بل يمتد ليشمل الأطر التربوية، حيث سُجلت اعتداءات على الأطر التربوية من قبل تلاميذ أو أولياء أمورهم.

ثانياً، على المستوى الاجتماعي، تشكل جهة الدار البيضاء-سطات مجالًا حيًا لتجليات التحولات المجتمعية السريعة. فهي جهة ذات كثافة سكانية عالية ومتنامية، وتستقبل

أعدادًا كبيرة من المهاجرين القادمين من البوادي والمدن الصغيرة بحثًا عن فرص عمل أو تحسين مستوى المعيشة. هذا الوضع ينتج عنه تنوع ثقافي واجتماعي كبير، ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى صعوبات في الاندماج الاجتماعي واضطراب في الهويات، خاصة في الأحياء الهامشية أو ذات الكثافة السكانية العالية. كما أن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية الصارخة بين سكان الجهة تحدث توترات اجتماعية قد تنعكس سلبًا على المؤسسة التعليمية، فالتلاميذ القادمون من أسر محرومة قد يشعرون بالتهميش أو الدونية، مما قد يدفعهم إلى سلوكيات عنيفة كتعويض أو كرد فعل على إحساسهم بعدم المساواة. من جهة أخرى، يعيش الكثير من الأسر في هذه الجهة ضغوطًا اقتصادية واجتماعية حادة، مما ينعكس على طريقة تربية الأبناء. فتفكك الروابط الأسرية، وزيادة نسب الطلاق،[1] وانشغال الوالدين بأمور المعيشة، كلها عوامل تقلل من الرقابة الأسرية وتضعف القيم الأخلاقية لدى الأبناء، ويشير تقرير لمنظمة" SOS " أن أطفال القرى" إلى أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية تجعل عمل الأطفال مشكلة رئيسة في المغرب، إذ لا تستطيع العديد من الأسر البقاء دون الدعم المالي للأطفال.

ثالثاً، على المستوى القيمي، يعيش المجتمع المغربي، شأنه شأن العديد من المجتمعات المتوسطية، أزمة قيم حقيقية. فالتحولات السريعة التي يشهدها المجتمع، والتأثيرات المتناقضة للعولمة الثقافية، والصعوبات التي تعرفها بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية (الأسرة، المدرسة، المسجد)، أدت إلى تفكك النسق القيمي الذي كان سائدًا، وبينما تتراجع بعض القيم الإيجابية كالتضامن والاحترام والمسؤولية الجماعية، تبرز قيم

[1] زويتن، سارة. *"المغرب يتبنى "سياسة الأسرة المتكاملة" وسط ارتفاع معدلات الطلاق بشكل كبير*، الخميس 5 فبراير 2023.

2026 Morocco To Adopt 'Integrated Family Policy' Amid. https://www.moroccoworldnews.com/2023/05/33256/morocco-to-adopt-integrated-family-policy-amid-skyrocketing-divorce-rates.

أخرى أكثر فردية ومادية، كما نذكر كذلك تأثيرات وسائل الإعلام بجميع أشكالها، وخاصة بعض القنوات الفضائية ومنصات التواصل الاجتماعي حيث تبث رسائل تروج للعنف والعدوانية كوسيلة لحل المشكلات أو كنموذج للقوة والنجاح. في هذا السياق، يصعب على المؤسسة التعليمية القيام بدورها في ترسيخ القيم الأخلاقية والمدنية، خاصة إذا كانت هي نفسها تعاني من أزمات بنيوية.

من هنا، تكتسي الوساطة الأسرية والتربوية أهمية قصوى كآلية لإعادة بناء جسور التواصل ونشر ثقافة الحوار والتفاهم والاحترام المتبادل. فالوساطة لا تهدف فقط إلى حل النزاعات، بل تسعى إلى ترسيخ قيم الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان، وهي قيم في صلب الفكر الإسلامي المعاصر الذي يدعو إلى الحكمة، والموعظة الحسنة، والعدل والإحسان. ويبدو أن الحكومة المغربية تولي أهمية قصوى لمكافحة العنف المدرسي بجميع أشكاله.

إن هذا السياق المركب، الذي يتفاعل فيه العجز التربوي والضغط الاجتماعي والفراغ القيمي، يشكل التربة الخصبة لتفشي ظاهرة العنف المدرسي في جهة الدار البيضاء-سطات. وفهم هذا السياق هو المدخل الأساسي لأي مقاربة جدية لهذه الظاهرة، والوساطة الأسرية والتربوية هي إحدى هذه المقاربات التي تستحق البحث والتمحيص لمعرفة مدى فعاليتها في الحد من هذا العنف والمساهمة في بناء مدرسة آمنة ومستقرة.

إن دراسة "دور الوساطة الأسرية والتربوية في التخفيف من حدة السلوك العنيف في المؤسسات التعليمية: جهة الدار البيضاء-سطات كنموذج" تكتسي راهنية وأهمية بالغتين في السياق الحالي للمغرب، وذلك لعدة اعتبارات متصلة بالتحديات الكبرى التي تواجه المنظومة التربوية الوطنية وأولويات السياسات العمومية التعليمية.

فمن ناحية، أصبحت ظاهرة العنف المدرسي، تؤرق كافة الفاعلين التربويين والمهتمين بالشأن التربوي في المغرب، فلم تعد مجرد حوادث فردية معزولة، بل تحولت إلى ظاهرة اجتماعية تربوية مقلقة تهدد سلامة المؤسسة التعليمية كفضاء للتعلم والتكوين. وتؤكد

العديد من التقارير الصحفية والدراسات الميدانية على تنامي أشكال العنف داخل المؤسسات التعليمية، سواء بين التلاميذ بعضهم البعض، أو من التلاميذ تجاه الأطر التربوية والإدارية، أو حتى العكس[1]، هذا العنف له عواقب وخيمة على أصعدة متعددة: على المستوى الفردي، يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي، واضطرابات نفسية وسلوكية لدى الضحايا والجناة على حد سواء، وفقدان الشعور بالأمان والانتماء للمؤسسة التعليمية. وعلى المستوى الجماعي، يظهر داخل المؤسسة التعليمية مناخ من التوتر والخوف، مما يعيق العملية التربوية، أما على المستوى المجتمعي، يساهم العنف المدرسي في نشر ثقافة العنف وتعميقها في النسيج الاجتماعي، ويشكل تهديدًا للسلم الاجتماعي والتنمية المستدامة. في هذا الإطار، يكتسي البحث عن حلول ناجعة وفعالة للحد من هذه الظاهرة أولوية قصوى، وتأتي الوساطة الأسرية والتربوية كإحدى هذه الحلول الواعدة التي تستحق الدراسة والتقييم.

المحور الأول: المقاربات السوسيولوجية والتربوية للعنف المدرسي

أولا: نظرية التعلم الاجتماعي

وتعد نظرية التعلم الاجتماعي من النظريات التي تصدت لدراسة العنف في مجال علم السلوك المعرفي، نظرية التعلم الاجتماعي، ترتبط بأعمال "باندورا (Bandura) "وبحوثه على النمذجة والتقليد وترى أن سلوك العنف" سلوك مُتَعَلَّمٌ"، من خلال التقليد وملاحظة سلوك الآخرين، وحسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواءً في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن سلوك العنف

[1]New Report Exposes Alarming School Violence in Morocco.

تقرير جديد وشامل صادر عن المجلس الأعلى للتربية والتدريب والبحث العلمي (CESFRS) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) يكشف عن انتشار العنف بشكل مقلق في المدارس 11-12-2025.

https://www.moroccoworldnews.com/2023/07/31421/new-report-exposes-alarming-school-violence-in-morocco.

هو سلوك مُتعلم ومكتسب من خلال عملية الاحتكاك الاجتماعي، فكلما كانت العادات والتقاليد مشجعة على العنف -بمعنى أن أفراد أي مجتمع يتعلمون عاداته وتقاليده وأعرافه ويتصرفون بطرق يعتبرها المجتمع مرغوبة- فإن التصرفات العدوانية أو العنيفة غالبا ما تحدث في ثقافة تتقبل أو تشجع على العنف، وإذا كان العنف هو نتاج التعلم الاجتماعي، فإن الإحباط ليس مطلبا سابقا ضروريا لحدوث العنف، بل إن العادات العنيفة أو العدوانية تُكتسب من خلال التقليد أو كنتيجة للسلوك المنحرف، أو المدمر. فقد تبين على سبيل المثال أن الآباء العنيفين في عقابهم غالبا ما ينحدرون من عائلة أو سلالة فيها عنف جسدي. [1]

ثانيا: نظرية ثقافة العنف

تؤكد هذه النظرية أن الثقافة تعتبر أداة لإنتاج العنف حيث إن انتشار ثقافة العنف بين الأفراد، يعتبر مؤثرا رئيسا في انتشاره، وفي هذا الصدد يشير: دافيد كوهن (1995) إلى أن: "الثقافة الفرعية التي يتم اكتسابها عن طريق التفاعل بين أفرادها هي عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل مناف لأنماط الثقافة الأم".[2]

ولعل هذه المشكلة تظهر أكثر نتيجة للغزو الثقافي العام ذلك، أن ثقافة العنف تظهر من خلال مختلف الوسائل الإعلامية كالتلفاز مثلا أو الوسائط التكنولوجية الأخرى التي تشيد بسلوك العنف وتمجده.

إضافة إلى ذلك يتضح هذا الأمر في حالة وجود معايير اجتماعية أو أفكار تساير سلوك العنف وتسهم كذلك على نشره وتركيز المبدأ الذي يجعل السيطرة للأقوى دوما وهو الأمر

[1] دافيد كوهن.(David Cohen) ، "سيكولوجية العنف". ترجمة: عبد المجيد الخزراجي- دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1995.

[2] الجرجي الطيب، سوسيولوجيا العنف في الوسط المدرسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب. ط1، 2012، ص: 19.

الذي يزيد من احتمالية وقوع سلوك العنف. ومن خلال هذه المعايير والقوانين تتجسد في المجتمع ثقافة تقوم بتمجيد وتعظيم العنف [1].

وقد ركز غابرييل تارد gabriel tarde كذلك في دراسته لسلوك المجرمين على دراسة سلوك المنحرفين في إطار تشابه عامل التقليد لديهم خاصة ما يتميزون به من خصائص مشتركة كالوشم مثلا، إضافة إلى المصطلحات المستعملة فيما بينهم.

ثالثا: نظرية السيطرة الاجتماعية (الضبط الاجتماعي)

تهتم بتفسير سلوك العنف، كما تعد هذه النظرية من النظريات السوسيولوجية التي تنظر إلى العنف بأنه استجابة للبناء الاجتماعي، ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه، وهنا يشير "طلعت إبراهيم لطفي" (2001) إلى أن أصحاب هذه النظرية يرون أن خط الدفاع بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف وتستنكره فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل الضوابط الرسمية، يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع[2].

كما أشار محمد خطاب إلى أن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساس مؤداه، أن الدافع للانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب إلى أن الطاعة والامتثال هي الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد، وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية حسب "فوزي أحمد بن دريدي" (2007) في:

[1] زهران، حامد عبد السلام، "علم النفس الإرشادي والعلاجي" دار عالم الكتب، ط. الثانية، ص: 384- 1995.

2 الخولي، محمود سعيد، "العنف المدرسي: الأسباب وسبل المواجهة"، القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، 2007، ص106.

- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوك الاجتماعية.

- تُعد التنشئة الاجتماعية من أهم الأدوات التي يعتمدها المجتمع لتحقيق أهدافه في الضبط الاجتماعي، إذ أن ضعف هذه الأدوات يؤدي إلى ميل سلوك الأفراد نحو الانحراف بدلاً من التوافق مع القيم والمعايير المجتمعية.

وتفترض النظرية الاجتماعية المعنية أن العنف غريزة داخلية في الإنسان، لكنها تتجلى نتيجة فشل المجتمع في وضع ضوابط وقواعد محكمة توجّه سلوكيات الأفراد. كما أن تقصير الأسرة في تربية النشء على احترام الضوابط الاجتماعية، أو تغاضيها عن السلوكيات الخاطئة في المراحل المبكرة، يساهم بشكل كبير في ظهور السلوكيات العنيفة لاحقاً، خصوصاً خلال مرحلة المراهقة. ومن هنا، يصبح العنف أداة يلجأ إليها الفرد عند غياب ضوابط قوية تحد من سلوكياته، إذ ينظر إليه كوسيلة لاسترداد الحقوق أو التعبير عن النفس عند فئة من ممارسي العنف.

كما تؤكد النظرية أن الحرية الفردية لا تبرر السلوكيات العنيفة أو التصرفات التي تمس الآخرين أو النظام الاجتماعي، بل ينبغي أن تمارس في حدود احترام حقوق الآخرين وحياتهم.

المحور الثاني: الوساطة في الفكر التربوي المعاصر

تستند الوساطة إلى فلسفة تؤمن بالإنسان ككائن قادر على حل مشاكله والتواصل بشكل بناء إذا توفرت الظروف الملائمة وترفض منطق القوة والسلطة في حل النزاعات، وتؤمن بالحوار والتفاهم والتفاوض.

أولا: نظريات حل النزاع

تُصنف نظريات إدارة النزاعات الحديثة ضمن مسارين جوهريين؛ الأول هو "حل النزاع" (Conflict Resolution)، الذي يركز على الأدوات التقنية والمسارات الإجرائية كالتفاوض والوساطة للوصول إلى تسويات عاجلة تنهي الأزمة الظاهرة. أما المسار الثاني والأعمق فهو

"تحويل النزاع (Conflict Transformation) "، وهو المفهوم الذي يتجاوز تسكين الأعراض نحو معالجة الجذور؛ حيث يُنظر للنزاع كظاهرة طبيعية ومحرك للتطور الاجتماعي. في هذا الإطار، لا يُعد النزاع تهديدًا محضًا يجب إخماده، بل "فرصة استراتيجية "لإعادة بناء العلاقات المتضررة عبر الصلح، وتغيير البنى الهيكلية المسببة للاحتكاك، مما يضمن الانتقال من السلام الهش إلى "السلام المستدام "القائم على العدالة والاعتراف المتبادل"[1].

وتطرح هذه النظريات أدوات متدرجة تناسب طبيعة النزاع ودرجة تعقيده، وأهمها:

التفاوض:(Negotiation) وهو الآلية الأساسية التي تعتمد على الاتصال المباشر بين أطراف النزاع دون تدخل طرف ثالث، البحث عن الدوافع الحقيقية خلف مطالب كل طرف للوصول إلى صيغة "رابح-رابح.(Win-Win) " كما تؤكد ذلك مدرسة هارفارد عند"فيشر ويوري"

الوساطة(Mediation) : تتدخل هذه الآلية عندما يصل التفاوض المباشر إلى طريق مسدود. تعتمد على طرف ثالث (محايد ونزيه) لا يملك سلطة فرض الحل، بل يملك مهارات إدارة الحوار، ترى نظريات الوساطة أن دور الوسيط هو "إعادة تأطير (Reframing) " المشكلة، وتسهيل التواصل، ومساعدة الأطراف على رؤية الزوايا المشتركة التي أعماهم النزاع عنها.

الصلح أو المصالحة(Conciliation/Reconciliation) : يتجاوز الصلح مجرد الوصول إلى اتفاق قانوني أو مادي (كما في التفاوض)، ليغوص في البعد النفسي والاجتماعي، يرتبط بنظريات "العدالة التصالحية"، ويهدف إلى إصلاح العلاقة المتضررة، وجبر الضرر المعنوي، وبناء الثقة من جديد، وهو أساسي في النزاعات المجتمعية والأسرية.

ثانيا: مهارات الوساطة

[1] ليدراك، جون بول. بناء السلام: المصالحة المستدامة في المجتمعات المنقسمة .(ترجمة: ناصر حلبوني). عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2005، ص. 45-52.

تتطلب الوساطة الناجحة مزيجًا احترافيًا من المهارات التحليلية والتواصلية؛ تبدأ بالحياد التام والنزاهة لبناء جسور الثقة بين الأطراف، وتمر عبر الاستماع النشط (Active Listening) لاستيعاب المصالح الكامنة خلف المواقف المعلنة. ويبرز الذكاء العاطفي كأداة جوهرية لامتصاص التوتر وإدارة الانفعالات الحادة، تليها مهارة إعادة التأطير (Reframing) التي تهدف إلى تحويل لغة الاتهام والهجوم إلى لغة تشاركية تُركز على حل المشكلة لا لوم الأشخاص. وفي الختام، تبرز قدرة الوسيط على التيسير الإبداعي لتوليد خيارات مبتكرة تحقق مبدأ) الربح المشترك(Win-Win - ، محولًا النزاع من "طريق مسدود" إلى "مسار بناء" نحو التغيير الإيجابي[1].

ثالثا: أنماط الوساطة التربوية

تتنوع أنماط الوساطة التربوية لتشمل "وساطة الأقران "التي تمكن المتعلمين من تسوية نزاعاتهم ذاتيًا تحت إشراف تربوي، و"وساطة المعلم" كقائد يسهل الحوار داخل الصف، وصولًا إلى "الوساطة المدرسية التي تهدف إلى مد جسور التواصل بين المدرسة والأسرة، حيث تهدف هذه الأنماط مجتمعة إلى استبدال الثقافة العقابية بـ"العدالة التصالحية"، مما يحول البيئة التعليمية إلى مساحة آمنة للنمو الاجتماعي والتعلم القيمي، حيث لا يقتصر الهدف على إنهاء الخلاف، بل على تعليم أطرافه مهارات التعايش والمسؤولية وإعادة بناء الثقة[2].

المحور الثالث: القيم التربوية والوساطة في الفكر الإسلامي المعاصر

أولا: مفهوم الصلح في الإسلام

يعد الصلح أو التصالح من بين آليات تسوية النزاعات، التي عرفتها البشرية منذ عهود قديمة، يقول الله عز وجل: {ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين

[1] يشر، روجر؛ ويليام، وويت .الوصول إلى نعم: التفاوض على الاتفاق دون استسلام، مكتبة جرير،2012، ص. 62-78.
[2] كوزير، ريتشارد؛ وجنيفر، ستيسي، .الوساطة في المدارس: دليل عملي لإدخال وساطة الأقران .(ترجمة: مركز اليونسكو الإقليمي)، 2010، ص. 85-94.

الناس والله سميع عليم} (سورة البقرة: 224)، لذلك سنتناول تعريف الصلح سواء من الناحية اللغوية والفقهية والقانونية.

- اللغة: من صلح الصّلاحُ ضد الفساد صَلح يصلَحُ ويصلُحُ صلاحا وصُلُوحا، والصُلْحُ: تصَالُحُ القومِ فيما بينهم والصُّلْحُ: السلم وقد اصطَلِحوا وصالحوا واصْلحوا وتصالحوا وصَّالَحوا والصلاح بكسر الصاد مصدر المصالحةِ، والعرب في العرف تؤنثها، الاسم الصُلْحُ، يذكر ويؤنث وأصلَح ما بينهم وصالَحهُم مصالحةً وصلاحا[1].

فإذا نظرنا إلى مادة صلح واشتقاقاتها، نكتشف غنى حمولتها الإيجابية في مختلف الحقول الدلالية ويعزز هذا الاعتقاد معاني مادة صلح واشتقاقاتها في النص القرآني مثلا، كما أن مفهوم الصلح والصلاح ولاستصلاح -والمصلحة يتعدى المعاني التقوية إلى معاني فقهية وتشريعية واجتماعية.

- في الاصطلاح الفقهي: جاء عند الفقهاء أن الصلح عقد وضع لرفع المنازعة، وسببه تعلق البقاء المقدر بتعاطيه، وشرطه كون المصالح عنه يجوز الاعتراض عنه[2]. وعرف ابن عرفة الصلح بأنه "انتقال عن حق أو دعوى بعوض لرفع نزاع أو خوف وقوعه"[3]. وعند الشافعية الصلح "عقد يحصل به قطع النزاع." (ويصح الصلح مع الإقرار) أي إقرار المدعى عليه بالمدعى به (في الأموال) وهو ظاهر، (و) كذا (ما أفضى إليها) أي الأموال كمن ثبت له على شخص قصاص، فصالحه عليه على مال بلفظ الصلح، فإنه يصح، أو بلفظ البيع فلا.[4]

1 أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، الجزء 24، طبعة: دار المعارف، القاهرة، ط3، 1994، ص 2490.

2 العينى، بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين، البناية شرح الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م الجزء 10 ص3.

3 الصاوي المالكي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي, "بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير"، دار المعارف، الجزء الثالث، 1995، ص 405.

4 ابن قاسم وبابن الغرابيلي, محمد بن قاسم بن محمد بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين الغزي، فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب = القول المختار في شرح غاية الاختصار (ويعرف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع) دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2005 م، ص 175.

عرف الحنابلة الصلح بأنه: معاقدة يتوصل بها إلى الإصلاح بين المختلفين. ولا يقع غالبًا إلا بالأقل من المدعى به على سبيل المداراة لبلوغ الغرض[1].

ثانيا: مبدأ الشورى

يعد مبدأ الشورى في الفكر الإسلامي المعاصر جوهر "الوساطة السياسية والاجتماعية"، فهو يتجاوز كونه مجرد آلية لاتخاذ القرار ليصبح قيمة تربوية تغرس في الفرد روح المسؤولية والمشاركة. تقوم الشورى على كسر الاستبداد بالرأي وتفعيل "العقل الجمعي"، مما يحقق التوازن بين سلطة الجماعة وحرية الفرد. ومن الناحية النفسية والتربوية، تعزز الشورى الثقة بالنفس لدى المشاركين وتنمي لديهم مهارات الحوار والنقد البناء، مما يحول المجتمع من التابعية السلبية إلى الفاعلية الواعية، ويضمن استقرار البناء الاجتماعي من خلال التراضي والتشاور.

يُعد مبدأ الشورى في الإسلام ركيزة ومنهجًا لاستطلاع آراء أهل الخبرة والاختصاص في القضايا العامة، تأكيدًا لقوله تعالى :{وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ} .، ويهدف هذا المبدأ إلى ترسيخ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار وتجنب الاستبداد بالرأي، وتحقيق المصلحة العامة عبر الموازنة بين وجهات النظر المختلفة؛ مما يحول عملية صنع القرار من سلطة فردية إلى مسؤولية تشاركية تضمن الدقة في التنفيذ والبركة في النتيجة2.

ثالثا: الحكمة والموعظة الحسنة

تمثل "الحكمة والموعظة الحسنة" منهجا قرآنيا متكاملا في التربية والتوجيه؛ إذ تُعنى "الحكمة "بمخاطبة العقل بالبراهين المنطقية، وبوضع الأمور في نصابها الصحيح مع مراعاة ظروف المتلقي ومستواه الفكري (فقه الواقع). في المقابل، تتجه "الموعظة الحسنة "إلى مخاطبة الوجدان والقلب بأسلوب رقيق يجمع بين الترغيب والتعاطف، بعيدًا عن الزجر

[1] الزحيلي , وهبة بن مصطفى " لفقه الاسلامي وادلته"، دار الفكر، دمشق، ط الرابعة، الجزء الرابع، ص 3201.
[2] النجار، عبد المجيد .(1992) خلافة الإنسان بين الوحي والعقل .بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص. 145-152.

والتعنيف. ويتشكل من اندماج هذين المسارين أسلوبُ وساطةٍ تربوي فريد في الفكر الإسلامي المعاصر، يوازن بين الإقناع العقلي والاستمالة العاطفية، مما يضمن غرس القيم بسلاسة وتقويم السلوك الإنساني دون إثارة النفور أو التمرد.

"والحكمة تقتضي أيضًا مراعاة أحوال المخاطبين، والاستعدادات النفسية والعقلية لديهم، فلا يُخاطبون بما لا تدركه عقولهم، ولا يُلقى إليهم من القول ما يَنفرون منه... أما الموعظة الحسنة فهي التي تَدخل إلى القلوب برفق، وتَغمر النفوس بلين، فلا تشتمل على تزجير أو تعيير بما لا ذنب فيه، بل هي تذكير بالخير بأسلوبٍ يرقّ له القلب وتدمع له العين"[1]

رابعا: التسامح والعفو

يُعد التسامح والعفو في المنظور التربوي الإسلامي المعاصر ركيزةً أساسية لـ "الوساطة الأخلاقية"، فهما يتجاوزان مجرد التنازل عن الحق الشخصي ليغدوان أداةً لإعادة بناء الجسور النفسية والاجتماعية .التسامح هو الانفتاح القلبي الذي يتقبل الاختلاف ويمنع الحقد، بينما العفو هو التخلي الواعي عن العقوبة مع القدرة عليها، مما يحقق للمتعلم "الأمن النفسي" ويحفزه على تقويم سلوكه ذاتيًا دون شعور بالمهانة. تربويًا، يؤدي العفو إلى كسر حلقة الصراع وتوجيه الطاقة النفسية نحو البناء بدلًا من الانتقام، وهو ما تصفه الدراسات الحديثة بـ "الذكاء العاطفي الأخلاقي" الذي يعزز التماسك المجتمعي[2].

خامسا: التكافل الاجتماعي

يُعتبر التكافل الاجتماعي في الفكر الإسلامي المعاصر نظامًا أخلاقيًا وعمليًا يتجاوز مجرد "الإحسان الفردي" ليغدو مسؤولية متبادلة بين الفرد والمجتمع، يهدف إلى تحقيق التوازن والعدالة. وتقوم فلسفته التربوية على مبدأ "الجسد الواحد"، حيث يتشارك الأفراد في المغنم والمغرم، مما يعزز روح الانتماء ويقضي على بواعث الصراع الطبقي والحقد النفسي. ومن منظور الوساطة التربوية، يغرس التكافل في النفس قيم الإيثار والمسؤولية الجماعية، محولًا

[1] زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة (الطبعة التاسعة). بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001، ص. 367-372.
[2] القرضاوي، يوسف، الخصائص العامة للإسلام .القاهرة: مكتبة وهبة، 2001، ص. 210-215.

المجتمع من مجرد أفراد متجاورين إلى بنيان مرصوص يشد بعضه بعضًا، مما يوفر بيئة حاضنة للنمو النفسي والاجتماعي السليم[1].

سادسا: الفكر الإسلامي المعاصر

يشكل الفكر الإسلامي المعاصر إطارًا نظريًا مرنًا للوساطة، إذ يزاوج ببراعة بين "ثوابت الوحي" التي تمنح القيم صلاحية مرجعية ثابتة، وبين "متغيرات العصر" التي تتطلب أدوات إجرائية حديثة. وتتجلى هذه الوساطة في تقديم نموذج تربوي واجتماعي لا يكتفي بحل النزاعات، بل يسعى لبناء "الإنسان الجسر" الذي يستوعب التعددية الفكرية والتقنية الحديثة دون ذوبان هويته. وبذلك، تصبح الوساطة في هذا الفكر عملية توفيقية حضارية تعتمد "المقاصدية" كمنهج لترتيب الأولويات، مما يجعل القيم الإسلامية (كالحكمة والشورى والتكافل) قادرة على تقديم إجابات أخلاقية لتحديات العولمة والفردانية المعاصرة، محققةً التوازن المنشود بين الأصالة المعرفية والمعاصرة التطبيقية[2].

[1] شلتوت، محمود، الإسلام عقيدة وشريعة .القاهرة: دار الشروق، 2004، ص. 452-458.

[2] الجابري، محمد عابد .الدين والدولة وتطبيق الشريعة .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996، ص. 158-165.

الخاتمة:

إن موضوع "دور الوساطة الأسرية والتربوية في التخفيف من حدة السلوك العنيف في المؤسسات التعليمية يمثل إشكالية تربوية واجتماعية بالغة الأهمية في السياق المغربي المعاصر. فالعنف المدرسي لم يعد مجرد حوادث فردية، بل تحول إلى ظاهرة مقلقة تهدد استقرار المنظومة التربوية وتنمية أجيال المستقبل. وفي ظل التحولات المجتمعية السريعة التي يعيشها المغرب، والرهانات الكبرى التي تواجه السياسات العمومية التعليمية، تبرز الوساطة كحل واعد ومبتكر، قائم على الحوار والتفاهم والمشاركة، ويستحضر القيم الإنسانية والدينية السامية.

وقد مكننا البحث في الموضوع من الخروج بمجموعة من الخلاصات والنتائج العامة، وذلك كما يلي:

- الوسط المدرسي يشكل أحد الأوساط الحاضنة لمظاهر العنف وأن الاهتمام بظاهرة العنف بهذا الوسط، يبرز أهمية ونجاعة الرهان على المقاربة التربوية باعتبارها أحد المداخل المهمة في التصدي للعنف، على اعتبار أن هذا الوسط يشكل مشتلا حقيقيا لغرس القيم الفضلى وترسيخ السلوكات الإيجابية في صفوف التلميذات والتلاميذ وتحصينهم من الظواهر المشينة التي تهدد مسارهم التعليمي - ضعف آليات التوعية والتحسيس بمخاطر العنف داخل الوسط المدرسي وهو ما يتطلب انخراط جميع المكونات المجتمعية، لا سيما وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمكتوبة والإلكترونية.

وبناء عليه ينبغي العمل على:

- تفعيل تدابير ومقتضيات المذكرات الوزارية بشأن العنف المدرسي بالحزم والصرامة المطلوبة.

- أهمية وضع قوانين وتشريعات وقواعد متوافق عليها بين رواد المؤسسة التعليمية، يلتزم الجميع باحترامها، كفيلة بالحد من العنف المدرسي والوقاية منه.

- التفعيل الأمثل لأدوار الحياة المدرسية، وذلك من خلال تنويع أنشطتها وبرامجها، لجعل بيئة التعلم المدرسية مغرية وجذابة للمتعلم، يحقق من خلالها ذاته وشخصيته البعيدة كل البعد عن جميع مظاهر العدوان والتطرف والعنف والسلوكات المشينة.

- اعتماد صيغة الأخصائي النفسي والاجتماعي أو المرشد التربوي بجميع المؤسسات التعليمية، وتسهيل طرق اشتغاله واتصاله بآباء وأمهات وأولياء أمور التلاميذ ذوي السلوك العدواني والعنيف، للتمكن من وضع خطط مشتركة لتجاوز عدوانية وعنف هؤلاء التلاميذ.

- تصميم مدارس تحقق الجذب لدى المتعلمين (مؤسسات الريادة نموذجا)، مع تزويدهم بأعلى درجات الراحة والشعور بالانتماء في بيئة مدرسية تتلاءم مع ميولاتهم وتحقق تطلعاتهم بمختلف فئاتهم النوعية والعمرية.

- تكثيف حصص المعالجة والدعم التربوي والنفسي والاجتماعي، للتقليل من نسب الرسوب والهدر المدرسي وكذا الحد من العنف المدرسي والوقاية منه.

- إرساء المقاربات التربوية والحقوقية والديمقراطية التشاركية في الحكامة، والتدبير، والتعليم، والتكوين.

- اعتماد مقاربة أمنية فعالة، من خلال إرساء تعاون ممأسس بين المؤسسات التعليمية ومراكز الأمن الوطني والدرك الملكي، تفعيلا للدوريات بين وزارة التربية الوطنية ووزارة الداخلية، لضمان الأمن المدرسي وحماية محيط المؤسسات التعليمية، إضافة إلى التعاقد مع شركات خاصة لتأمين الحراسة بالثانويات والإعداديات.

- تعزيز العلاقة بين الأسر والمدارس من خلال التواصل الدائم مع الأولياء، وتحديد الطرق المناسبة لمتابعة تمدرس وسلوك الأبناء في المدارس، مع تفعيل دور جمعية آباء وأمهات وأولياء أمور التلاميذ.

المصادر والمراجع:

- الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة تادلة أزيلال، *دليلك حول العنف المدرسي .عن خلية الصحة المدرسية، بالمرصد الجهوي للعنف بالوسط المدرسي*، 2013..
- الجابري، محمد عابد .الدين والدولة وتطبيق الشريعة .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص. 158-165، 1996.
- جامعة محمد الخامس السويسي، *العنف في الوسط المدرسي* .منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية من تنسيق أمينة أضرضور، 2016.
- الخطابي أحمد، العنف *المدرسي وأثره على جودة الحياة المدرسية*، مقاربة سوسيولوجية لظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية .أطروحة لنيل الدكتوراة في علم الاجتماع تحت إشراف الأستاذ محمد بودودو، جامعة محمد الخامس أكدال .كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط .السنة الجامعية.2015 - 2014 .
- دة. سناء محمد، سليمان أستاذة علم النفس التربوي، جامعة عين الشمس،*"الوساطة الاسرية والتربوية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية"* ، دار عالم الكتب، 2014.
- ذ. الحسيني، عبد الواحد. دليل نموذج الوساطة الأسرية المساندة، مختبر العلوم الشرعية وقضايا الإنسان، التاريخ والمنهج، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس. 2023
- الزحيلي، وهبة .الفقه الإسلامي وأدلته (المجلد السادس، العقود المدنية). دمشق: دار الفكر، ص. 482-490، 2002.
- زيدان، عبد الكريم .أصول الدعوة (الطبعة التاسعة). بيروت: مؤسسة الرسالة، ص. 367-372 .2001
- شلتوت، محمود .الإسلام عقيدة وشريعة .القاهرة: دار الشروق، ص. 452-458. 2004.
- القرضاوي، يوسف. الخصائص العامة للإسلام .القاهرة: مكتبة وهبة، ص. 210-215 .2001

- ليدراك، جون .بناء السلام: المصالحة المستدامة في المجتمعات المنقسمة .(ترجمة: ناصر حلبوني). عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ص. 45-52 – 2005.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. *التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي* .تقرير رقم1 / 17 ، يناير 2017 .
- النجار، عبد المجيد .خلافة الإنسان بين الوحي والعقل .بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص. 145-152، 1992.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي، *دراسة استطلاعية حول السلوك اللامدني العنف في الوسط المدرسي*، المفتشية العامة للشؤون التربوية،2019.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، *التقرير السنوي الثاني للوقاية ومناهضة العنف بالوسط المدرسي، 2014*
- الوساطة الأسرية ودورها في الاستقرار الأسري، 7، 8 دجنبر 2015، المملكة المغربية.
- يشر، روجر؛ وويت، ويليام .الوصول إلى نعم: التفاوض على الاتفاق دون استسلام . (ترجمة: مكتبة جرير). الرياض: مكتبة جرير، ص. 62-78 – 2012.